نحو زوال تربية الشارع في المجتمعات الصحراوية وما يترتب عن ذلك من انتشار للآفات الاجتماعية دراسة خاصة لمجتمع منطقة تيديكلت بالجنوب الجزائري.

عبد الجليل ساقني، جامعة الجزائر 2

ملخص:

يعتبر الشارع حلقة وصل بين مؤسسات التربية المختلفة، وبإمكانه أن يصلح كما يمكن له أن يفسد، فالشارع عبارة عن مدرسة كبيرة يتلقى فيها الفرد دروسا عملية كثيرة قد لا يتيسر له أن يتلقاها في حياته ومن على مقاعد الدراسة العادية، ومن الشارع يتلقى أيضا دروسا مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته التي يتلقاها من المؤسسات التربوية، ومن بين الأسباب التي أدت إلى تراجع دور الشارع في عملية التربية في منطقة تيديكلت بالجنوب الجزائري نذكر مايلي:

طبعا العولمة والغزو الثقافي، حيث أن مجتمع تيديكلت كان بمعزل عن هذه الأمور ومع تطور التكنولوجيات وتعدد وسائل الاتصال داخل المجتمع اثر هذا إيجابا وسلبا في المجتمع ونحتاج هنا لجانب السلب، ثانيا وفاة الكثير من شيوخ وأعيان المنطقة الذين كان لهم تأثير كبير في مجال التربية وإصلاح المجتمع، أيضا في الآونة الأخيرة تراجع دور المؤسسات التربوية في تأدية مهامها الأساسية من نصح وإرشاد وتوعية وتربية وتعليم وبالتالي خروج الناشئة والشباب عن السيطرة، وهناك أيضا الاحتياج والمستوى الاقتصادي المتدني لبعض الأسر، جعل منهم يضربون بعرض الحائط كل الضوابط الاجتماعية ويسعون إلى محاولة سد احتياجاتهم بشتى الطرق المختلفة، ونضيف كذالك تراجع التماسك القوي بين الأسر وإتباع سياسة: عليك بخاصية نفسك وفي كل المجالات، وهناك كذالك كبر واختلاط سكان ومجتمع التيديكلت بعدما كان منعزلا تماما، وحدث ذالك بدخول سكان المناطق الأخرى من كافة أنحاء الوطن من الشمال ومن الشرق والغرب والجنوب كذالك، فكل هذه الأسباب بشكل من الأشكال أثرت وأدت لتراجع دور الشارع في عملية التربية بالمنطقة.

وحتى يعود شارع التيديكلت لسابق عهده والمساهمة مرة أخرى في عملية التربية، يجب على سكان المنطقة وحسب رأي بعض من مثقفيها الذين راو ضرورة أن تعود المؤسسات التربوية للعمل الجدي فهي الأولى بالتربية والشارع هو مساند لها فقط، كما أن عودة الناس لتعاليم الدين ولسيرة وأخلاق المصطفى أمر وارد وضروري في وقتنا هذا الذي غابت فيه الأخلاق.

1 . مقدمة:

المجتمع هو عبارة عن مجموعة كبيرة من الناس والأفراد يعيشون معا في جماعات في إقليم معين وتجمعهم ثقافة واحدة ومصالح مشتركة، ولديهم إحساس بالانتماء للجماعة وهدفهم الموحد كذالك هو تحقيق البقاء والاستمرارية.

ومن بين العوامل الحساسة التي يمكن أن تحقق هذا المبتغى هناك عملية التربية الضرورية في كل مجتمع وفي كل وقت وحين، فهي عبارة عن أداة المجتمع في تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم أن ينمو في عزلة عن الآخرين، وقد تفطنت المجتمعات الحديثة إلي أهمية التربية فأولتها كل الاهتمام والعناية وخصصت لها كل ما يلزم من مال وجهد وأعدت الخبراء والمتخصصين، لذا تحتل التربية مكانا نافذا لم تحتله في أي عهد من العهود كما تحتله اليوم في عصر التحول والتقدم، لهذا فإن رجال التربية في كل بقاع العالم يهتمون الآن بالعملية التربوية وما تؤدي إليه تلك العملية من خدمات للمجتمعات سواء المتطورة منها أو النامية.

ونجد أن التربية تعمل بالضرورة في ضوء نظام اجتماعي معين يميزه أفراده ويختارونه من بين نظم اجتماعية أخرى لتحقيق أهداف معينة، ومن ثم فإن أي تربية تعبر عن وجهة اجتماعية، لأنها تعني اختيار نمط معين في الأنظمة الاجتماعية ومعنى هذا أن محور الدراسة في التربية هو المجتمع فمنه تشتق أهدافها وحول ظروف الحياة فيه تستنبط مناهجها، إذ لا قيمة للفكر التربوي النظري إلا إذا كان هذا الفكر مقترنا ببعض ديناميكيات العمل التطبيقي فلابد أن يترجم الفكر إلي واقع اجتماعي.

وفي دراستنا البسيطة هذه أردنا تسليط الضوء على واقع عملية التربية في مجتمع محلي وهو مجتمع منطقة تيديكلت بوسط صحراء الجنوب الجزائري هذا المجتمع الذي هو عبارة عن تنظيم اجتماعي أو نسق اجتماعي يحتوي علي مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية والتي تعتمد الواحدة منها علي الأخرى اعتمادا متبادلا في سبيل إشباع الجزء الأكبر من حاجاتهم اليومية، ولطالما حظيت التربية بهذه المنطقة بأهمية كبيرة من قبل الفرد والجماعة على حد سواء فالكل كان يساهم في عمليات النصح والإرشاد والتوعية وتصحيح مسارات الأفراد وهذا كله من اجل الصالح العام وصلاح هذا المجتمع المحلي، وكان للشارع التيديكلتي دورا كبيرا ومهما هو الأخر في الإصلاح والتربية كونه وكما نعلم يتوسط جميع جهات ومؤسسات التربية المختلفة، وفي سطور هذه الدراسة سنقوم بالتعرف على حقيقة التربية في الصحراء من خلال هذه الدراسة الخاصة لمجتمع منطقة تيديكلت.

2 . الجانب المنهجي للدراسة:

1.2 . الإشكالية

من خلال معرفتنا لمفهوم المجتمع ندرك أن التربية عملية اجتماعية تسعى إلى نقل التراث الثقافي الاجتماعي والمحافظة على بنية المجتمع واستقراره وبالتالي بقاءه، بالإضافة إلى إكساب الأفراد المعارف والقيم المؤدية لذالك، بما يؤهلهم لعضوية ذالك المجتمع بالشكل المرغوب فيه، فالتربية تسهّل عملية انخراط الفرد في المجتمع عندما تنمّي لغته وفكره، تؤدّب مشاعره، تغني فنّه، وتهذّب أخلاقه وسلوكه

ولا يخفى أن تبعية التربية للمجتمع مؤكدة حيث أن أي تغير في أهداف المجتمع ونظمه والظروف المحيطة به ينشأ عنه تغير في أهداف ونظم التربية ولا شك في ذالك.

والمجتمع الصحراوي وتحديدا المجتمع المحلي لمنطقة تيديكلت هو كبقية المجتمعات دوما ما كانت التربية أساسية وضرورية، ويمكن اعتبارها أنها بمثابة الموروث الثقافي الذي تداوله سكان المنطقة جيلا عن جيل أبا عن جد،

فبعد الأسرة، المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى للمجتمع، تشاركها دورها بعد ذلك المدرسة ثم المؤسسات التربوية الأخرى كما يمكن أن نضيف لها الشارع كذالك فيمكن اعتباره حلقة وصل بين هذه المؤسسات فبإمكانه أن يصلح كما يمكن له أن يفسد، فالشارع عبارة مدرسة كبيرة يتلقى فيها الفرد دروسا عملية كثيرة قد لا يتيسر له أن يتلقاها في حياته ومن على مقاعد الدراسة العادية، ومن الشارع يكتسب الفرد ما لديه من سلوك ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الفرد يتلقى من الشارع أيضا دروسا مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته التي يتلقاها من المؤسسات التربوية.

فلقد كان تأثير الشارع كبيرا جدا في عملية التربية فأفراد المجتمع بمنطقة التيديكلت كانوا يتبادلون النصح والإرشاد فيما بينهم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فكان الجار يربي أبناء جاره في الشارع أينما كانوا وحيثما وجدهم، وكان الإمام يفعل ذالك مع الناس في الشارع ومعلم المدرسة والتاجر في محله وخارجه، فالكل كان يربي ويفعل الخير انطلاقا من ضرورة التربية والصلاح للفرد أيا كان لا وجود لفروقات أو اعتبارات معينة، وهذا ساعد كثيرا في إصلاح المجتمع وفي القضاء على العديد من الظواهر السلبية والآفات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي للتيديكلت، ومن ذالك ظاهرة العنف والتي نرى بأنها انتشرت مؤخرا كثيرا في المجتمعات عموما وفي منطقة تيديكلت كذالك بدأنا نرى هذه الظاهرة بين الحين والأخر، فما هو السبب ولماذا هذا التغير الذي طرأ على المنطقة في الوقت الراهن؟

كما سنحاول الإجابة على بعض التساؤلات الفرعية الأخرى:

ما مفهوم التربية ؟

ما هي المؤسسات التي تساهم في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية؟

هل يعتبر الشارع مؤسسة تربوية كبقية المؤسسات الأخرى؟

ما هي التغيرات التي مست مجال التربية في المنطقة وما هي أسباب تراجع دور الشارع في عملية التربية؟

2.2 . أهداف الدراسة:

_ محاولة الكشف عن واقع التربية في مجتمع منطقة تيديكلت.

ـ إبراز دور التربية في تصحيح مسارات الأفراد داخل المجتمع.

ـ محاولة إبراز دور الشارع في التربية داخل المجتمع خصوصا مجتمع التيديكلت.

ـ تبيان أهمية التربية في الحد من ظاهرة العنف والتقليل منها داخل المجتمع.

3.2 . الإطار المنهجي:

المنهج الوصفي:

المونوغرافا: بحث تفصيلي لموضوع واحد ضيق النطاق يدرس من كافة جوانبه دون إهمال عنصر من عناصره: (ألبرت بريمو، 1972 Albert, BRIMO)

الدراسة الوصفية: تقوم بوصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات للكشف عن العلاقة بين المتغيرات وإعطاء التفسير الملائم، والمعيار العلمي الذي يتحكم به في مثل هذه الدراسات الوصفية، هو التقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر البحث وتقييمها، بعبارة أخرى وصف ما هو عليه وليس ما ينبغي أن يكون من وجهة نظر الباحث، وأمثال هذه الدراسة تنطلق من الواقع وليس من الفروض: (احمد زكي بدوي، 1982)

4.2 . التقنيات المستعملة في الدراسة:

الملاحظة المباشرة:

وهي من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات.

فالملاحظة observation هي وسيلة من وسائل جمع البيانات وتعني مراقبة ومعاينة الظاهرة المراد دراستها، ولا نعني بها الملاحظة العابرة العادية وإنما الملاحظة العلمية التي يستعين بها الباحث الاجتماعي في البحوث الاجتماعية: (احمد عياد، 2006)

وحتى تنجح الملاحظة العلمية كوسيلة من وسائل جمع البيانات يجب أن تتصف بالصفات التالية:

ـ أن تكون هادفة فالباحث قبل الملاحظة يحدد الموضوع الذي يتبعه بجميع تفاصيله ويحدد كذالك الهدف من وراء ملاحظته.

ـ أن تكون دقيقة ودقتها تتأتى من شموليتها بحيث أن الملاحظة الناجحة هي التي لا تفوت أي جزء من أجزاء الظاهرة.

ـ أن تكون مسلحة ففي علم الاجتماع يستعين الباحث بجدول يحدد أهدافه فيه ومواضيعه ومراحله ويجب عليه أن يتقيد بهذا الجدول في ملاحظته.

المقابلة الموجهة:

تعد المقابلة من الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات الخاصة بالبحوث التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى، وقد أصبحت المقابلة في العصر الحديث أداة بارزة من أدوات البحث العلمي وقد ظهرت كأسلوب هام في ميادين عديدة كميدان الطب والصحافة والمحاماة وإدارة الأعمال والأنتروبولوجيا والاجتماع والخدمة الاجتماعية.. ،كما أنها تعتمد على الاتصال المباشر والحديث المتبادل في جمع المعلومات، وهي الأداة التي تجعل الباحث وجها لوجه أمام مصدر المعلومات وتتيح له فرصة التفاعل المباشر مع الموقف والتكيف معه للحصول على أكبر قدر من المعلومات بتفاصيل دقيقة واضحة حيث يتمكن الباحث من الأخذ والعطاء والاسترسال في الحديث مع المجيب والنفاذ إلى أعماق الموضوع: (محمد العمري أبو النجا، 1999)

5.2 . مجتمع البحث:

منطقة تيديكلت ...بلدية عين صالح وضواحيها بالجنوب الجزائري.

6.2 . المقاربة النظرية:

نظرية التغير الاجتماعي:

اعتقد أن هذه الدراسة تنطوي تحت نظرية التغير الاجتماعي، وعلم الاجتماع يسمى اليوم " علم التغير الاجتماعي" ، لما للتغيّر من أثر في حياة المجتمعات. فلا يوجد مجتمع في العالم منذ الخليقة حتى اليوم إلا تغيّر، أو يتواجد في حالة تغيّر مستمر .هذه سنة الله تعالى في كونه فكل شيء هالك إلا وجهه الكريم.

ونظريات التغيّر الاجتماعي كثيرة وعديدة منها مثلا :النظريات الدائرية، نظريات التطور والتقدم، النظريات الحتمية ...وغيرها، فمنذ القدم حاول الإنسان إيجادَ تفسيرات تتطابق مع التّغيّر القائم في المجتمع، فظهرت تيّارات عدّة حاولت تفسير هذا المفهوم بشكلٍ علميّ موضوعيّ، وظهر العديد من النّظريّات. في بادئ الأمر، ظهرت نظريّة العبقريّة "التي تقوم على أنّ التاريخ والتغيّر الاجتماعي ما هو إلاّ نتيجة عبقريّة بعض الرّجال الأفذاذ": (محمد الهادي عفيفي، 1970)، هذه النّظريّة تعتمد على أشخاص معيّنين يتحكّمون بالمجتمع حسب مزاجهم، وغالبًا ما تؤدّي أنانيّتهم إلى خراب ودمار، على غرار ما شاهدنا في القرن العشرين كالحرب النّازيّة مثلاً.

وقد ظهرت نظريّة أخرى تقول إنّ التّغيّر الاجتماعيّ يتمّ بشكلٍ تلقائيّ، أي أنّه يعتمد الحتميّة أو القضاء والقدر. فالإنسان لا يسعى إلى التغيّر بل إنّ التغيّر يتمّ عند الحاجة دون أيّ عوائق.

وفسّر بعض الباحثين التّغيّر على ضوء نموّ الإنسان وتطوّره الجسديّ واعتبروا أنّ كلّما نما الإنسان جسديًّا وفكريًّا احتاج إلى تغيّر ليتلاءم مع تطلّعاته وحاجاته. كذلك رأى بعضهم أنّ الغرائز الفطريّة وعوامل الوراثة تمثّل دورًا رئيسًا، وقد "فسّروا الظّواهر الاجتماعيّة على أنّها تعبير عن هذه الغرائز": (محمد الهادي عفيفي، 1970)

كما ظهرت بعض النّظريّات التي تعتمد المنحى المادّي مثل نظريّة "كارل ماركس" الذي لاحظ أنّ المجتمع يتغيّر وفقًا للتّغيّرات المادّية. فالإنسان طيلة حياته يسعى إلى كسب المال بهدف البقاء. هذا الصّراع الذي يعيشه الإنسان يتطلّب منه تطوّرًا على صعيد سلوكه والمجتمع الذي يعيش فيه.

نلاحظ أنّ كلّ هذه النّظريّات، إضافة إلى العديد منها التي لم نذكرها، تدور حول محورٍ أساسيّ: الإنسان والمجتمع. فلذلك يمكننا أن نقول إنّ التّغيّر الاجتماعيّ هو نتيجة التّفاعل بين الإنسان والمجتمع على شتّى الأصعدة الثّقافيّة، الاجتماعيّة، البيئيّة، البيولوجيّة، السّياسيّة،...

3 . دراسة تحليلية للتربية.

1.3 . مفهوم التربية:

من ما جاء على لسان من قابلتهم في الدراسة:

ـ هناك من رأى بأن التربية هي أساس قيام المجتمع الصالح السوي لان التربية هي المكتسب الأول للأفراد، والمكتسب الأول هو الذي يسير الفرد فإذا ربيته تربة صالحة ساهم في تأسيس مجتمع صالح.

ـ هناك من رأى بأن التربية هي ذالك التفاعل الحاصل لما نقدمه للطفل في مختلف البيئات التي يعيشها انطلاقا من البيت والمدرسة والشارع.

ـ هي أساس ولب بناء أي مجتمع محافظ ومتماسك.

ـ التربية هي عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها .

التربية لغة:

وهي مأخوذة من فعل ربى أي غذى الولد وجعله ينمو، وربى الولد أي هذبه.

وفي الاصطلاح:

التربية هي أن نهيئ الظروف المساعدة لنمو الشخص نموا متكاملا من جميع النواحي الشخصية، العقلية والخلقية، والجسمية والروحية: (بن مالك احمد، 2006). كما أعطيت لها تعريفات عديدة نذكر منها:

التربية هي عملية تكيف مع البيئة المحيطة أو هي عملية تكيف مع الثقافة المحيطة. فالعملية

التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة ومكونات مادية وغير مادية وبكل عناصر ها الطبيعية والإنسانية: (علي خليل أبو العنين وآخرون، 2004)

وهي عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلي إكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهي التي تجعل من الفرد عضوا عاملا في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي معين يتحدد على أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلي مجتمع آخر.

والتربية هي تقديم الظروف والعوامل التي تساعد الفرد الحي على النمو جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا ليصل إلى أقصى حدود كماله حسب قدراته وليكون عضوًا كاملاً في حياة الإنسانية المتجدّدة: (مجموعة من المؤلفين، 2004)

2.3 . أهداف التربية:

إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعنى بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف على أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها .

يمكن القول أن هدف التربية الأساسي هو أنسنة الإنسان أي جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي علي تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به، والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل. إنها عملية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد.

فالتربية وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه، هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلي الأجيال القادمة هي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق علي مر الأجيال.

إن وظيفة التربية تكون أساسا في نقل التراث من جيل لآخر وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية علي تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم، والتربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها.

3.3 . مؤسسات التربية:

_ الأسرة:

والتي هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية، ففي الأسرة يولد فرد ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط: (مراد زعيمي، 2007)

فهي تقوم بدورها التربوي منذ السنوات الأولى للطفل فالتربية الأسرية تعتمد على الغرائز والدوافع الفطرية التي تكفل عدم الإهمال والضرر، فالأسرة بهذا أهم عامل من عوامل التربية فهي تشكل شخصية الفرد وتحدد سلوكه ومبادئه وهي التي تسهم بشكل كبير في النمو الاجتماعي والثقافة الاجتماعية للطفل: (عدنان السيد وآخرون، 2005)

_ المدرسة:

عرفها محمد صقر: مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم ووفق مبادئ الضبط الاجتماعي: (محمد جمال صقر، 1998)

كما عرفها إميل دوركايم: هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه: (مصطفى محمد الشعبيني، 1974)

وهي أول مؤسسة تربوية يتوجه إليها الفرد حيث تعمل على العناية به جسميا وعقليا ونفسيا وروحيا، وتقليل الروابط الاعتيادية عليه، وهكذا يمكن القول أن المدرسة قادرة على توجيه التلاميذ وإعادة توجيههم وتشكيل اتجاهاته وغرس القيم والتأثير في سلوكهم بطريقة مدروسة وعلى أسس ممنهجة.

_ المسجد:

وهو مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم لأهداف دينية ولهدف كذالك تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه: (مراد زعيمي، 2007)

ففي المسجد يتعلم الفرد النظام والدقة والاستواء والانخراط في صفوف المسلمين ويتعلم فيه التواضع والمساواة والالتزام، ومختلف أمور الدين، ففي هذا المكان يمكن للفرد أن يتربى روحيا وإيمانيا وخلقيا واجتماعيا.

_ رياض الأطفال:

تعتبر من المؤسسات الاجتماعية الفعالة إذ أنها تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل، فهي تهتم بالطفل في مرحلة تعتبر تمهيدية للمدرسة.

وهي مؤسسة اجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية وهذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار، ولمرحلة محدودة من العمر، غالبا ما تكون من ثلاثة إلى ستة سنوات.

_ التلفزيون :

هو مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة من المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة عن بعد بطريقة استعمال التقنيات الحديثة، ويلعب التلفزيون دورا مهما في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للفرد والجماعات، فبرامج التلفزيون تحتوي على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمبادئ وأهداف وأساليب التربية، فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم والسيطرة على مشاعرهم وأفكارهم.

_ الكشافة:

وهي مدرسة تعلم الاستقامة الشخصية والشعور بالمسئولية والحس الاجتماعي والمدني، وهي حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة أساسا للفتية والشباب وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة. فمدرسة الكشافة تساهم في تربية النشء وتهذيبه ليكون كائنا اجتماعيا ومواطنا صالحا فهي تشترك مع الأسرة والمدرسة في عملية تربية الطفل وتسهيل اندماجه في المجتمع: (مراد زعيمي، 2007)

_ جماعة الرفاق:

كما أن جماعة الرفاق لها دور كبير في صلاح الفرد من فساده فالطفل في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي حيث يلتقي بجماعات اللعب والتي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة.

وتقوم جماعة الرفاق أو الصحبة بدورها في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة وبفضل مجموعة من الوسائل والأساليب تستطيع جماعة الرفاق تحقيق وظائفها ومنها على سبيل المثال: القدوة، المشاركة الاجتماعية، أنشطة اللعب، القبول أو الرفض، فهي دون ادني شك وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد وإعداده للحياة في مجتمعه، وصلاح الجماعة ينعكس على الفرد بصلاحه هو الأخر وفساد الجماعة ينعكس كذالك على الفرد بفساده.

_النوادي الرياضية :

فبالإضافة إلى أن هذه النوادي تسمح للفرد بتنمية أعضاء جسمه وتعمل على إكساب الفرد القدرات والمهارات الحركية المختلفة، فالنشاط الرياضي يتيح فرصا عديدة للتكوين الخلقي والاجتماعي، إذ ينمي في الفرد صفة العمل لخدمة الصالح العام واحترام الآخرين والتعاون مع الغير، كما يتعلم ويكتسب من هذه النوادي التضامن والتعاون والصداقة باعتبارها عوامل التماسك الاجتماعي أيضا.

4 . التربية في التيديكلت بجنوب الجزائر:

1.4 . التعريف بمنطقة تيديكلت:

تيديكلت باللفظ البربري هي المنخفض المشابه لراحة اليد (الكف) وهي مساحة شاسعة تتكون من عين صالح، احراش اينغر، فقارة الزواى، ايقسطن، الساهلتين، عقبة عين الحجاج منفذ هضبة تادمايت، وتمتد حتى منطقة اولف، وفي القاعدة السفلى لهضبة تادمايت يوجد سهل تيديكلت الذي يظهر بشكل مقعر نوعا ما من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي.

وعين صالح هي عاصمة التيديكلت وحسب الروايات، تسميتها اشتقت نسبة لشخص اسمه صالح، خلال ترحاله مر بالمنطقة ووجد فيها عين(منبع ماء) ويقال كان هو من أوجده، فأقام بالقرب منه وأقام زراعات في المكان وبالتالي نسبت هذه العين له ومنها أطلق الاسم فيما بعد على المنطقة ككل وسميت بعين صالح: (امايز اسافولي، 1955، Amair- asavelli)

وعند مطلع القرن 4 هـ /10م وحسب الروايات فقد سكن المنطقة مزيج من البربر والعرب والزنوج الذين امتزجوا بمرور السنين وأصبحت تربطهم عادات وتقاليد وقيم تكسوها المسحة الإسلامية، كما تعتبر منطقة ايقسطن أو تكوزة بمنطقة تيديكلت المكان الأول الذي بدأت فيه حركة العمران، ثم توالت على المنطقة عدة هجرات تمثلت في استقرار أهل عزي (المرابطين) والقادمين من تافيلات جنوب شرق المغرب، ويعتبرون من الأوائل الذين وصلوا المنطقة واستقروا بها وأسسوا ما يعرف الآن بقصر المرابطين أو حي المرابطين.

وفي القرن 13م جاءت كذالك مجموعة من محاميد من أصول ليبية واستقر زعيمهم الذي كان يدعى عامر بن ملوك بالقرب من المرابطين حيث أسس هو الأخر ما يعرف بقصر العرب، بعد ذالك جاءت بعض الفرق من أصول مختلفة وبدورها هي الأخرى جاورت من سبقها وبمرور الزمن تكونت المدينة وبعد الاستقلال وعلى غرار باقي مناطق الوطن تم انتخاب مجلس شعبي بلدي سنة 1976 وطبقا للتقسيم الإداري لسنة 1974 عينت تمنراست ولاية وأصبحت مدينة وبلدية عين صالح تابعة لها، وبفضل الموقع الاستراتيجي للتيديكلت جعلها نقطة ومحطة حساسة لحركة القوافل التجارية التي كانت تعبر للمنطقة من وإلى بلاد السودان والأطلس ألتلي وهذا أيضا ساهم في تصدير واستيراد بعض الثقافات والعادات الجديدة: (امایر اسافولي، 1955، Amair- asavelli)

أما جغرافيا وفلكيا فالتيديكلت تقع في وسط الصحراء الجزائرية تفصلها مساحات كبيرة عن مختلف ولايات الوطن فهي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 1300كلم وعن مدينة غرداية بحوالي 700كلم وعن تمنراست كذالك ب700كلم، وترتفع تيديكلت على مستوى سطح البحر بحوالي 294 متر. أما فلكيا فتقع بين خطي طول 2° و4,10 ° شرق خط غرينتش ودائرتي عرض 25,16 ° و28,25 ° شمال خط الاستواء وتعتبر مدينة عين صالح مركز التجمع الرئيسي حيث تتوزع على مساحة 3310 كلم^2 وتضم مدينة عين صالح كذالك تجمعات سكانية منها: البركة _ ايقسطن _ الساهلة الغربية _ الساهلة الشرقية_ حاسي لحجار_ الزاوية _ القصر الفوقاني _ هنو _ اسول _ الدغامشة _ جواليل _ البركة 4 .

2.4 . التربية في شارع التيديكلت:

إن أقرب من يحتك بهم الصغير في المجتمع، هم الجيران وتأثيرهم على ذالك الصغير يكون كبيرا أكان ذلك التأثير خيراً أم شراً، لأن ما يقوله الجار أو يعمله يتكرر سماعه ورؤيته، ولذلك اهتم الإسلام بالجار اهتماماً بالغاً.

فإذا كان الجار صالحاً هو وأسرته أثروا في جيرانهم بالصلاح، يؤثر الرجل في الرجل، وتؤثر المرأة في المرأة، ويؤثر الصغير في الصغير، وإن كانوا فاسدين أثروا في الجيران بفسادهم، وأولى الجيران تأثراً بجيرانهم هم الصغار، لسرعة استجابتهم وميلهم إلى ما يشاهدونه في أصدقائهم.

وكم من صغير ومراهق تعب أبواه الصالحان في تربيته على الدين والخُلق انحرف انحرافاً خطيراً، متأثراً بالمنحرف من أبناء الجيران؟ لذلك ينبغي للجار الصالح أن يسارع إلى التأثير بصلاحه في الجار الفاسد، وإلا سبق هذا فأفسد ما أصلح ذاك.

كما إن المرافقة – في الغالب – تقتضي الموافقة، فإذا كان أحد الرفيقين صالحاً، والآخر

فاسداً، فإما أن يؤثر الصالِح في الفاسد، فيصبح صالحاً مثله، أو يؤثر الفاسد في الصالح فيصبح فاسداً مثله، فإن لم يؤثر أحدهما في الآخر، فمآلهما الافتراق وانقطاع الصحبة في الغالب، لعدم التماثل والتجانس بينهما.

فالصغير أو المراهق الذي صادق جليساً صالحاً ينتفع بمجالسته، فإن كان – في الأصل صالحاً – استمر محافظاً على صلاحه، وإن كان فاسداً أصلحه الله بجليسه الصالح، والعكس في الذي صادق جليسا فاسد قاده إلى الفساد والانحراف عن جادة الصواب،

إن ما يحصل في شارع تيديكلت من خير أو شر، هو ثمرة لما يحصل في الأسرة والمدرسة، وسائر فئات المجتمع، فإذا كان المجتمع نظيفاً في أخلاقه ومعاملاته، انعكس ذلك على الشارع، في أماكن تجمعات الناس العامة، كالأسواق ووسائل المواصلات ومراكز التصنيع وغيرها.

وللشارع تأثيره على الصغير، كغيره، فقد يربى الصغير تربية طيبة في المدرسة والأسرة، ولكنه إذا خرج إلى الشارع وجد فيه من الفساد والمغريات الداعية إليه، ما يهدم تربيته الصالحة،

فالصغير، إذا خرج إلى الشارع، ووجد المنكر منتشراً فيه من الكبار والصغار، تأثر به وانحرف، وإن كان يجد في أسرته ومدرسته تربية تخالف ذلك، بخلاف ما إذا وجد الشارع نظيفاً، يتورع الناس فيه عن المنكر، أو ينكرونه إذ حدث.

إن البشر غير معصومين من الزلل، فقد تحصل منهم بعض المعاصي والمنكرات، ويتركون بعض الطاعات ليس غريباً، وخطورة ذلك إنما تشتد عندما يجهر بعض الناس بالمعصية وترك الطاعة، ثم لا يوجد من ينكر على فاعل المنكر، لأن المنكر إذا استقر في أمة وتفشي فيها أصبح عادة مألوفة غير منكرة، فيكثر بذلك الانحراف في الكبار ويقتدي بهم الصغار.

أما إذا وجد الصغير في أسرته من ينكر المنكر، وفي جيرانه من ينكر المنكر، وفي مدرسته من ينكر المنكر، وفي سوقه من ينكر المنكر، فإن ذلك يُغرَس في ذهنه ويثبت في نفسه، ويكون سبباً في استقامته على المعروف الذي يؤمر به، وبعده ونفوره عن المنكر الذي ينهى عنه، ولهذا كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قاعدة من قواعد الإسلام، التي يتماسك بها المجتمع، ويتطهر بها من الدنس والإثم، وكان تركه بلاء يعم الجميع، ولأن شارع تيديكلت بما يضم من أفراد وفئات المجتمع المختلفة عرفوا هذا الأمر، فقد تمسكوا بالتربية وبخصالها فكنا نلاحظ تلك الممارسات اللطيفة المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامي والتي تؤدي إلى الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد نذكر منها آداب التحية والسلام، المصافحة بين الناس، تبادل الزيارات وعيادة المرضى، والمشاركة في تبادل التهاني في الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، والاهتمام بالجار وتسلية أهل المصائب والشدائد ومشاركتهم في عزائهم لو مات

منهم احد...الخ، ونظرا لتراجع هذه القيم الفضيلة في هذه المنطقة وتراجع أساسا لعملية التربية قمنا بهذا البحث للتعرف على الأسباب التي أدت لهذا التدهور وخلصنا للبعض منها فيما يلي.

3.4 . الأسباب الأساسية لتراجع التربية في الشارع :

_ طبعا العولمة والغزو الثقافي، حيث أن مجتمع تيديكلت كان بمعزل عن هذه الأمور ومع تطور التكنولوجيات وتعدد وسائل الاتصال داخل المجتمع اثر هذا إيجابا وسلبا في المجتمع ونحتاج هنا لجانب السلب.

فبعدما تبين لأعداء الإسلام والغربيين منهم على وجه الخصوص أنهم لم ينالوا بالوسائل العسكرية من المسلمين وتأكدوا بأن فشلهم كان بسبب تمسك المسلمين بكتابهم القرآن، اقترحوا وسيلة أخرى وهي الحيلولة بين المسلمين وبين هذا الكتاب، وقد عبر عن هذه الفكرة السياسي الانجليزي الصليبي بنيامين درزائلي، حين قال مخاطبا البرلمان الانجليزي: لا سبيل إلى السيطرة على المسلمين مادام هذا الكتاب بين أيديهم يتلونه ويهتدون به: (محمد الهادي حساني، 2006)

وسعى بذالك الغرب إلى محاولة استبدال قيم المسلمين بقيم أخرى دخيلة واستغل ظرف الاستعمارات لذالك وحتى الآن بحكم التبعية وهيمنة الدول الكبرى على الصغرى.

لقد كان مجتمع التيديكلت في أوقات سابقة ليست ببعيدة بمعزل عن العولمة ومفاهيمها ولكن في وقتنا الراهن حلت جميع أشكال العولمة والغزو الثقافي فيه، فالعولمة التي تعتبر اتجاه تصالحي يهدف إلى توحيد الشعوب على مستوى العالم من خلال نظام واحد كمثلث بثلاث أضلاع من اقتصاد ومعرفة وتطور علمي وتكنولوجي كما أنها ثورة علمية وتكنولوجية تغطي العالم بشبكة من المواصلات والاتصالات أنتجت لنا أنماطا من المفاهيم والقيم السلوكية ما يجعلها ذات تأثير فعال في مختلف جوانب الحياة الخاصة والعامة.

فعندما نرى ابسط وسائل العولمة التكنولوجية الحديثة من هواتف نقالة وانترنت..الخ لم يعرفها أبائنا من قبل وعرفها الجيل الحالي في الوقت الراهن، في ظرف قصير ودون أن ندرك تغيرت تفاصيل الحياة اليومية فما كان لا يجوز في الماضي أصبح ضروري وواجب حاليا بحكم الوقت وبحكم الموضة والتطور.

_ وفاة الكثير من شيوخ وأعيان المنطقة الذين لهم تأثير كبير في مجال التربية وإصلاح المجتمع.

فعلماء وشيوخ المنطقة لطالما ساهموا بعلمهم وعملهم ومن فوق منابر المساجد وجلسات العلم والاجتماعات المختلفة سواء في الأفراح أو الأحزان، ساهموا في التربية والتوعية والنصح والإرشاد لكافة أبناء المنطقة، ولقد كان السكان يكنون الاحترام الكامل والدائم لهؤلاء العلماء ويسمعون وينصتون لهم في كل صغيرة وكبيرة أثناء الأمر وأثناء النهي.

كنا نجد دوما ظواهر حميدة كثيرة في التيديكلت كالتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، تبادل الزيارات، الأمر بالمعروف والخير والنهي عن المنكر وفعل الشر، فكثيرة كانت عادات وأعمال منبثقة من الدين الإسلامي كانت سبب في صلاح المجتمع التيديكليتي وكان علماء المنطقة كما قلنا سبب رئيسي كذالك في هذا، ولكن وبحكم أن كل نفس ذائقة الموت ونظرا لوفاة العديد من أولئك العلماء الصالحين أعمدة المنطقة تراجعت تلك القيم والعادات الصالحة وحتى ما تبقى منها يبرز تارة ويختفي في وقت أخر...وما بقي لنا من أولئك العلماء علمهم الذي ينتفع به لمن أراد ذالك كما أن سكان المنطقة لا زالوا يحيون كل عام ذكرى وفاة كل عالم من علماء المنطقة.

في الآونة الأخيرة تراجع دور المؤسسات التربوية المختلفة في تأدية مهامها الأساسية من نصح وإرشاد وتوعية وتربية وتعليم وبالتالي خروج الناشئة والشباب عن السيطرة، وبما أن الشارع هو حلقة وصل بين مؤسسات التربية المختلفة فحتما سيتراجع دوره في التربية تبعا لتراجع دور هذه المؤسسات فهذه الأخيرة تقريبا ففقدت الصرامة من اجل تحقيق الأهداف وهي الميزة التي كانت تتميز بها المنطقة.

بدايتا بالأسرة والتي تعتبر أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه الفكري والجسمي والصحي وفيها يتعلم الخير والشر ومنها تبدأ أول خطواته للاتصال بالعالم المحيط به فالأسرة تنجب وتربي وتعلم ولطالما كانت تقوم بهذه الأمور بتفان وجدية تامة، كان يقال للولد عندما يخرج بأن لا تجلب المصائب للبيت أو العائلة فهو بهذا بمثابة سفير العائلة أينما ذهب عليه أن يتصرف بشكل سليم، أما مؤخرا وللأسف تراجع ذالك الإصرار والصبر من اجل إنتاج أفراد صالحين وما نراه اليوم من مصائب ومشاكل سواء داخل الأسر أو في المؤسسات الأخرى أو في الشارع هو نتيجة ضعف تربية الآسرة للأبناء.

وكذالك الحال بالنسبة للمدرسة والتي هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية والتي تكمل ما قامت به الأسرة، فتعلمه كيف يمكن للطفل تحقيق أهدافه المستقبلية بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية، كما أن العلاقات القائمة على أساس الاحترام بين الطرفين أي بين المعلم والتلميذ وحتى بين التلاميذ فيما بينهم كذالك ضروري في المدرسة، بالإضافة أيضا إلى جدية الإدارة المسيرة وجمعيات المدرسة في ضمان السير الحسن لكافة الأمور الضرورية التي تساعد على التربية والتعليم.

وبنقص وتراجع كل هذا الأهداف والجدية في العمل من كافة الأطراف حيث أن كل طرف أصبحت له اهتمامات شخصية وعدم مبالاة أدت هذه الأمور إلى سلبيات داخل هذه المؤسسة وما نلاحظه من تسرب مدرسي وعنف واعتداءات وانحراف للتلاميذ والأطفال كان نتيجة الإهمال واللامبالاة من كافة الأطراف خصوصا من المعلمين والمدراء والجمعيات المسئولة عن التلميذ .

ولا ننسى مؤسسة المسجد والذي من خلاله ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح ومن على منبره يتعلم الجميع الصلاح والسعي للفلاح، والذي بواسطته يتربى الصغير والكبير تربية إسلامية منتقاة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وسيرة الرسول الكريم .

وحاليا وبتراجع الدروس الدينية من جهة في المنطقة وبتراجع الإقبال عليها نظرا لضعفها أو لضعف صاحبها من جهة أخرى وبتراجع كذالك قيمة ومصداقية بعض الأئمة في المساجد، تغيرت وجهة الناس من المساجد إلى القنوات الفضائية الدينية والتي رأوها سبيلا أخر أفضل من مساجد المنطقة، رغم انه قد يجد فيها المتابع بعض الاختلافات في الأعراف وأمور الحياة عن ما ألفه في محيطه، وبتعدد هذه القنوات قد يحدث هناك تشتت للأفكار في الدين وبالتالي سيؤثر ذالك سلبا على الناس والمجتمع ككل.

وبتراجع هذه الجهات والمؤسسات على القيام بأدوارها الأساسية الهادفة لصلاح الفرد والمجتمع في منطقة تيديكلت، بالضرورة سوف ينعكس هذا سلبا على الشارع وعلى دوره في المساندة لتلك المؤسسات.

ـ الاحتياج والمستوى الاقتصادي المتدني لبعض الأسر، جعل منهم يضربون بعرض الحائط كل الضوابط الاجتماعية ويسعون إلى محاولة سد احتياجاتهم بشتى الطرق المختلفة، وبالتالي قد يلجأوون إلى العنف والجريمة من اجل تحقق أهدافهم البيولوجية على حساب الأخلاقية وظاهرة الاحتياج هذه كانت غائبة عن المنطقة قيد الدراسة بسبب سهولة المعيشة فيها من جهة حيث كان الجميع يعمل في الفلاحة والزراعة إما بملكية خاصة أو العمل بأجر، بالإضافة كذالك إلى التضامن والتعاون الذي كان قائما بين الأسر فالغني يساند الفقير والفقير يساند الأكثر منه فقرا رغم احتياجه. أما حاليا فقد أصبح من الصعب على عائلة فقيرة وبمد خول محدود وغلاء المعيشة أن توفر ابسط أبجديات الحياة والمتمثلة في المأكل والملبس، هذا إذا كان لديها مدخول أما إذا غاب فبالضرورة ستخرق هذه الأسرة القوانين والضوابط الاجتماعية وتلجأ إلى العنف والجريمة من اجل العيش.

ـ تراجع التماسك القوي بين الأسر وإتباع سياسة: عليك بخاصية نفسك وفي كل المجالات.

ففي وقت ليس ببعيد بعد الاستقلال في منطقة تيديكلت لا يمكنك التفريق بين الإخوة الأشقاء والإخوة المتحابين في الله حيث كانت الأسر متراحمة فيما بينها، واحتياج فرد أو أسرة معينة في المجتمع يجعل الجميع يتسابق بما يملك لمساندة ذالك المحتاج، فمثلا نحن في أسرتنا اذكر في وقت سابق وأنا صغير كان أبي يملك حقلا به إنتاج لا بأس به وكان عندما يأتي بالغلة من الحقل يقسمها ثلاثة حصص، حصة كانت للبيت وحصة للجيران والمحتاجين والفقراء والثالثة كان يقوم ببيعها في السوق، والجميع

كان يتبع هذه الإستراتيجية خصوصا من كان يملك الخير الكثير ...لم يكن آنذاك لا حسد ولا غل بين أفراد المجتمع ولكن هيهات هيهات أين ذالك الوقت في وقتنا المادي هذا، كل فرد مهتم بنفسه لا غير، أصبحنا نشتاق لتلك الأيام الخوالي التي يتضافر فيها الجميع من اجل المحتاج،كما يمكننا إضافة جانب العصبية في النسب القبلي وظهوره في ساحة المجتمع مؤخرا والتي تخلق نوع من البلبلة وبعض التكتلات والتي تؤدي لا محال إلى التفرقة داخل المجتمع وهذه كانت حصيلة ما قام بزرعه المستعمر الفرنسي في سكان المنطقة إبان فترة تواجده في الجزائر من خلال مقولة فرق تسد .

ـ كبر واختلاط سكان مجتمع التيديكلت بعدما كان منعزلا تماما وحدث ذالك بدخول سكان المناطق الأخرى من كافة أنحاء الوطن من الشمال ومن الشرق والغرب والجنوب كذالك حيث أن هؤلاء الوافدين الجدد جاءوا بثقافات وعادات وأعراف مختلفة عما هو موجود بالمنطقة وبالتالي بالضرورة حدث هناك تأثر من قبل السكان المحليين بما جاءهم سوءا في الكلام واللهجات أو في المأكل والملبس وكل هذا كان له تأثير كذالك في جانب التربية في الشارع والمجتمع ككل.

5 . بعض نتائج الدراسة:

ـ تعرفنا في هذه الدراسة البسيطة على مفهوم وأهمية وماهية التربية رغم الاختلاف البارز في التعريفات التي أعطيت لها تبعا لطبيعة المجتمع.

ـ يمكن القول بأن المؤسسات الرئيسية للتربية هي الأسرة والمدرسة والمسجد والشارع، هذا الأخير والذي لا يعتبر مؤسسة رسمية يخضع لقوانين وضوابط معينة إلا انه فرض نفسه في هذا المجال وعلى الجميع أن يضعه في الحسبان فالفرد اجتماعي بطبعه ولا يمكن أن يعيش بمعزل عن الشارع والمجتمع.

ـ يمكن القول أن عملية التربية في منطقة تيديكلت قد تراجعت نوعا ما عما كانت عليه سابقا، كما أن الشارع الذي كان أيضا يقوم بعمل مهم ايجابي في عملية التربية بالمنطقة تراجع دوره هو الآخر نتيجة الأسباب السالفة الذكر.

ـ على الجميع في المجتمع المحلي بتيديكلت والمجتمع ألام كذالك كأفراد آو كمؤسسات أن يراجعوا أمرهم في مجال التربية هذا، أن نفيق في وقت مبكر أفضل من اجل أن نتجاوز المحن التي نحن نتخبط فيها حاليا وكلها بسبب تردي التربية، وقد علمنا بأن هذه الأخيرة هي أساس التنمية وتقدم أو تأخر أي مجتمع مهما كان.

6 . الخاتمة:

يتأثّر الإنسان بعديدٍ من العوامل المتداخلة بدرجةٍ كبيرةٍ من التّعقيد. فالتّغيّر في سلوك الإنسان إنّما هو نتيجة التّغيّرات الاجتماعيّة، السّياسيّة، الاقتصاديّة والثّقافيّة،... تجاه هذا الوضع أصبح للتّربية

مفهوم جديد إذ إنّها أصبحت مضطرّة للتّماشي مع التّغيّرات. ومن ذالك نرى أنّ على التّربية التّجديد في مفاهيمها، من اجل أن يصبح دورها فعّالاً لتهيئة وتحضير الإنسان للتّأقلم مع المتغيّرات وخصوصًا الاجتماعيّة منها والثّقافيّة.

وحتى يعود شارع التيديكلت لسابق عهده والمساهمة مرة أخرى في عملية التربية، يجب على سكان المنطقة وحسب رأي بعض من مثقفيها الذين رأوا ضرورة أن تعود المؤسسات التربوية للعمل الجدي فهي الأولى بالتربية والشارع هو مساند لها فقط، كما أن عودة الناس لتعاليم الدين ولسيرة وأخلاق المصطفى أمر وارد وضروري في وقتنا هذا الذي غابت في الأخلاق. فمجتمعنا المحلي هذا أحوج ما يكون إلى البعد الروحي ليحقق توازنه وتستقيم أحواله، وما يحقق ذالك إلا التربية الروحية الصافية التي تنمي الإيمان في النفوس وترسخ فيها العقيدة والأخلاق، تربية تزرع في القلوب محبة الله ومخافته وتغرس فيها حب الخير والعلم والعمل والوطن أجمع.

المراج.ع:

1. احمد زكي بدوي ،(1982) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الطليعة .910صفحة.
2. احمد عياد، (2006) مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية.157صفحة.
3. مجموعة من المؤلفين، (2005) المجلة التربوية، العدد 192.32 صفحة.
4. بن مالك احمد، (2006) التربية بالقدوة، الملتقى الوطني السابع عشر لزاوية سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد.
5. علي خليل وآخرون، (2004) تأملات في علوم التربية كيف نفهمها، الدار الهندسية.
6. عدنان السيد وآخرون، (2004) كتابات معاصرة، فنون وعلوم، المجلّد الثّالث عشر. 160 صفحة.
7. محمد العمري أبو النجا، (1999) أسس البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية.
8. محمد الهادي عفيفي ،(1970) التّربية والتّغير الثّقافيّ، المكتبة الانجلومصريّة. 78 صفحة
9. مراد زعيمي،(2007) مؤسسة التنشئة الاجتماعية، منشورات قرطبة، 215صفحة.
10. محمد جمال صقر، (1998) اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف .
11. مصطفى محمد الشعبيني، (1974) دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، 227صفحة.
12. محمد الهادي حسني، (2006) التربية وضغوطات العولمة، الملتقى السنوي السابع عشر لزاوية سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد عين صالح،135 صفحة.
13. Albert. BRIMO ,(1972) Méthodes des Sciences Sociale, ED/Montchrestien.
14. Amair- asavelli ,(1955) in Salah le Tidikelt oriental étude historique géographique et médicale – archives institut pasteur .

Résumé

La rue est un lien entre les différents établissements d'enseignement, et peut s'adapter comme il peut gâcher, la rue est une grande école où l'individu a de nombreuses leçons pratiques peuvent ne pas être possible pour lui de recevoir dans sa vie et de l'école régulière, Parmi les raisons qui ont conduit à la diminution du rôle de la rue dans le processus de l'éducation mentionner les suivantes:

1_ mondialisation et l'invasion culturelle. 2_ et la mort pour beaucoup d'entre les anciens et la région notables qui ont un impact significatif dans le domaine de la réforme de l'éducation et de la communauté. 3_ recul dans le rôle des institutions éducatives dans l'accomplissement de ses fonctions de base de conseiller et de sensibilisation et d'éducation des jeunes et donc hors de contrôle. 4_ exigence et de faible niveau économique pour certaines familles, ce qui les rend cherchent à répondre aux divers besoins de différentes manières, 5_ bas une forte cohésion entre les familles. 6_ population mixte de la société et la pièce Tidikelt pour entrer dans la population des autres régions de tous les coins du pays par le nord et l'est et l'ouest et au sud.

et pour retour Tidikelt rue à son état précédent et de contribuer à nouveau dans le processus d'éducation, doit être sur la population de la région et en fonction de certains des intellectuels qui ont senti le besoin de retourner les établissements d'enseignement pour travailler sérieusement les fondements de l'éducation et la rue est l'appui de sa seule, comme le retour des gens à la religion de est nécessaire à notre temps.